# الظواهر الصرفية في لهجة الحضنة وصلتها بالفصحى – دراسة تحليلية –

# Morphological phenomena in the Hodna dialect and its relation to Standard Arabic - an analytical study -

أ/ محمد بن صالح[1] أ/ محمد دلوم [2]

[1]جامعة محمد بوضياف بالمسيلةmohamed.bensalah@univ-msila.dz

[2]جامعة محمد بوضياف بالمسيلة mohamed.delloum@univ-msila.dz

**تاريخ الاستلام: 2022/11/19 تاريخ القبول: 22/ 2022/11 تاريخ النشر: 25/ 2022/12**

**ملخص:** الظواهر الصرفية ( الصوتية ) التي تمتاز بها اللغة العربية الفصحى و التي نلمس آثارها في لهجة الحضنة هي : الإبدال, والإدغام, والإعلال، والقلب المكاني، والنحت. و من أهم أهداف هذه الدراسة : تبيان أن لهجة الحُضْنَة هي امتداد طبيعي للغة العربية الفصحى في ألفاظها، وتراكيبها، ودلالاتها، وأبنيتها، ومقاطعها، وأصواتها ...

ومن نتائج هذه الدراسة أننا لمسنا في لهجة الحضنة مفردات كثيرة متداولة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والتي تعود جذورها إلى العربية الفصحى .

**كلمات مفتاحية:** الظواهر, الصرفية, الصوتية, لهجة, الحضنة, العربية, الفصحى.

**Abstract:** The morphological phenomena (phonetic) that characterizes the Classical Arabic language, and whose effects we can see in the Hodna dialect are: substitution, inclusion, eloquence, spatial reversal, and sculpting. One of the most important objective of this study: To show that the Hodna dialect is a natural extension of the Standard Arabic language in its words, structures, connotations, structures, syllables, and sounds...

One of the results of this study is that we have touched in the Hodnah dialect many vocabulary circulating in various fields of social, cultural and religious life whose roots go back to classical Arabic.

**Keywords**: phenomenology, morphology, phonemic, dialect, cuddling, Arabic, classical.

---

**المؤلف المرسل:** أ/محمد بن صالح[1]، **الإيميل:** mohamed.bensalah@univ-msila.dz

**مقدمة:**

اللهجات الجزائرية من اللهجات العربية التي طرأت عليها تغيرات لأسباب عدة أهمها : تواجد اللهجات الأمازيغية، وتعاقب عدة مماليك على المنطقة مثل: الإمارات العربية في الشرق (الهلاليون والحفصيون)، والإمارات البربرية في الغرب (المرابطون والزيانيون)، وانضمامها للخلافة الإسلامية العثمانية، والاحتلال الفرنسي ...

واللهجات الجزائرية تختلف من منطقة إلى أخرى، فهي سهلة الفهم في الشرق، قريبة للهجة أهل تونس، وأصعب للفهم بالغرب، وهي أقرب للهجة المغرب، وتجدها معتدلة بالوسط .

وأقرب اللهجات الجزائرية إلى العربية هي اللهجات المتداولة في البوادي وفي الجنوب ومن بينها لهجة منطقة الحُضْنَة (ولاية المَسِيلَة ).

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع هو كثرة المفردات المتداولة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية التي تعود جذورها إلى العربية الفصحى، وكذا قلة الدراسات في مجال اللهجات الجزائرية .

وأهم الظواهر الصرفية التي تمتاز بها اللغة العربية الفصحى وهي: الإبدال, والإدغام, والإعلال, والقلب، و النحت .

**1- ظاهرة الإبدال:**

الإبدال هو جعل حرف مكان حرف آخر, مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة[1].

و يعرّف أيضا بأنّه استبدال حرف مكان حرف آخر, إمّا ضرورة, وإما صنعة واستحسانا[2].

وللإبدال حروف معيّنة عدَّدَها صاحب اللسان بقوله:(وحروف البدل: الهمزة, والألف, والياء, والواو, والميم, والنون, والتاء, والطاء, والدال, والذال, والجيم, وإذا أضيفت إليها السين واللام أخرجت منها الطاء والدال والجيم, وكانت حروف زيادة) [3] .

وهي عند بعضهم تسعة حروف تجمعها عبارة (هدأت موطيا)[4] .

و يحدث الإبدال حسب القوانين الصوتية التي تتم في الوحدات الصوتيّة لدى تجاورها.

أوّلا: قانون التجانس: و يقصد به اتّفاق الحرفين في المخرج, واختلافهما في الصفات, كالدال والطاء مثلا، وفيما يلي جملة من التغيّرات الصوتية التي تخضع لهذا القانون في لهجة الحضنة .

أ .الإبدال بين الأصوات الصفيرية ( السين و الصاد والزاي ) :

- إبدال الصاد زايا : ومن أمثلة هذا الإبدال: كلمة ( زْدَمْ ) أصلها:( صَدَمَ ). وكلمة( قِزْدِيرْ) أصلها(قِصْدِير).وكلمة (مَزْدُورْ) أصلها (مَصْدُور) أي مصاب بمرض صدري كالسعال, وقد تطلق على المصاب بالزكام. ومن ذلك أيضا كلمة (مِزَابَة), أصلها (مِصَبَّة), وهي قطعة معدنية أسطوانية الشكل تثبّت على سطح المنزل لصرف مياه الأمطار، وهي مَصَبّة لأنّ منها يصبّ ماء الأمطار. ومن ذلك أيضا كلمة (زْدَقْتْ) بمعنى (صَدَقْتَ), تقال لمن صدق في كلامه أو رأيه.

- إبدال السين صادا : و من أمثلتة:كلمة( مِصْمَار) أصلها (مِسْمَار) بالسين. ويقال للسَّاقِ (صَاقْ) بالصاد. ويقال للسَّطْلِ (صْطَلْ). وقد يدعو أحدهم على آخر فيقول له: (يعطيك صَخْطَة) بالصاد والأصل فيها بالسين لأنّها من الفعل سخط .

و من ذلك أيضا كلمة (بْصَاطْ) أصلها (بِسَاط) بالسين.كما ينطقون (السفرجل) بالصاد,فيقولون: (صْفَرْجَلْ). وينطق العدد:(16) (صَطَّاشْ) , أو (صَطَّاعَشْ) بالصاد في الحالتين, والأصل فيه بالسين,لأنّ أصل العدد (ستة عشر).

- إبدال الصاد سينا: قد يحدث عكس ما سبق, فتبدل الصاد سينا, كما في كلمة (سْدَرْ), أصلها (صَدْرٌ), و من ذلك قولهم (سْدَرْ جَاجْ) أي (صَدْرُ دَجَاجٍ). و كذا كلمة (رْخِيسْ) أصلها (رَخِيصٌ).

و يقال للصفر (سِفْر) بالسين والأصل فيها بالصاد, لأنّها بالسين تدلّ على الكتاب, قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً ﴾ [5] .ويقال للصَّبَّاغِ الذي يقوم بصبغ الملابس: (سَبَّاغْ) بالسين,ومن ذلك قولهم: (الكَرْشْ تْجِيبْ سَبّاغْ و دَبَّاغْ).ويقال:(سَارُوخْ) بالسين والأصل (صَارُوخٌ) بالصاد.ومثلها كلمة (صَدَقَة) تنطق بالسين فيقال: (سَدَقَة).

- إبدال السين زايا:

و هذا النوع من الإبدال قليل, ونذكر منه على قلّته كلمة (فَازَدْ) وأصلها فاسِدٌ بالسين،ومنه قولهم:(الطمع يفَزَّدْ الطبع ) .

ب . الإبدال بين الأصوات النطعيّة:

وحروف النطع ثلاثة هي : الطاء و الدال و التاء ، تجمعها كلمة : ( طدت )[6] .

- إبدال التاء طاء :

ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال كلمة (مُصْطَطِيل) التي أصلها (مُسْتَطِيل), فقد حدث فيها إبدالان,الأوّل هو إبدال السين صادا, و الثاني هو إبدال التاء طاء . و من ألفاظ الأرقام : (خْمَسْطَاش), و(سَطَّاشْ), و(سْبَعْطَاشْ), فأصل الطاء في هذه الألفاظ تاء ,لأنّ أصول هذه الألفاظ هي :( خمسة عشر, و ستة عشر, و سبعة عشر) .و كلمة (مُتَرْجِمٌ) ينطقها بعضهم (مُطَرْجِمْ) بإبدال التاء طاء .

- إبدال الطاء تاء :

و على النقيض مما سبق نجدهم أحيانا يبدلون التاء طاء , كما في كلمة (الطَّاقَة) التي أصلها (التَّاقَة) أي النافذة .

- إبدال التاء دالا : ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال كلمة (مَدَّيَنْ) من قول أحدهم: (فلان مَدَّيَنْ) ، فأصل (مَدَّيَنْ) هو(مُتَدَيِّنٌ), و قد حدث في هذه الكلمة إبدال ثمّ إدغام , حيث أبدلت (التاء) (دالا) فصارت الكلمة (مَدْدَيَنْ), ثمّ أدغمت الدال في الدال فصارت (مَدَّيَنْ).

ج- الإبدال بين الأصوات اللثوية:

- إبدال الذال ظاء أو ضادا:

مثال ذلك كلمة (يْضُوقْ) التي تعني (يَذُوقُ) ، و كلمة (ضْكَرْ) التي تعني (ذَكَرٌ) ، والفعل (أخَذَ) يقال في الأمر: (خُوْضْ),بإشباع ضمّة الخاء, و تفخيم الذال لتصير ضاء ، و منه قولهم : (خُوضْ رَايْ اللّي يبَكّيكْ و ما تَاخُذْشْ رَايْ اللّي يضَحْكَكْ) أي ( خذ رأي الذي يبكيك و لا تأخذ رأي الذي يضحكك ) .

ثانيا : قانون التقارب الجزئي في المخرج :

قد يتباعد الحرفان اللذان ينتميان لمخرج واحد كأن يكون أحدهما من أقصى الحلق والآخر من أدناه، وقد يتقاربان كأن يكون أحدهما من أوّل الحلق و الآخر من وسطه . ومن ذلك :

الإبدال في الأصوات الذلقيّة:

- إبدال النون لاما :

من ذلك كلمة (قْلَمْ) التي تعني: (غَنَم) ، أبدلت أوّلا الغين قافا و هذا شائع في لهجة بدو الحضنة بصفة خاصّة ثمّ أبدلت النون لاما.ومن ذلك أيضا كلمة(فَنْجَالْ) أصلها (فِنْجَانٌ) فقد أبدلت النون الثانية لاما.

- إبدال اللام نونا:

و مثال ذلك كلمة (سَنْسْلَة) ، فأصل نونها لام ,لأنّك تقول في الفصحى (سِلْسِلَة) . و من ذلك أيضا الاسم (إسماعيل), تنطق لامه نونا فيقال: ( إسماعين ) ، و هذا من فصيح الألفاظ العربية بدليل ورودها في القرآن الكريم، فقد ذكر العلاّمة الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين في شرح قوله تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [7] , أنّ إسماعيل باللاّم, وإسماعين بالنون قراءتان سبعيّتان [8] .

ثالثا : قانون التباين في المخرج و الاتحاد في الصفات :

و المقصود بالتباين: (عكس الإدغام, أي نزعة صوتين متماثلين أو متقاربين على التباعد والتبيان حتّى يخفّ نطقهما )[9] ، وممّا جاء من إبدالات هذا القانون ما يلي :

- إبدال الشين سينا:

الشين و السين صوتان متّفقان في الصفة , مختلفان في المخرج , و من أمثلته في لهجة الحضنة: (سَجْرَة), أي شَجَرَة ، و (سَجَاعَة), أي شجاعة.

- إبدال السين شينا:

من أمثلة هذا النوع كلمة: (زِنْشْ) أي جِنْس التي حدث فيها إبدالان حيث أبدلت الجيم زايا, وأبدلت السين شينا. وكلمة: (سَمْشْ) أي شَمْسٌ فقد قلبت الشين سينا وقلبت السين شينا، والملاحظ على هذا النوع من الإبدال أنّه موجود بكثرة على ألسنة العجائز.

- إبدال الغين قافا: إنّ هذا النوع من الإبدال موجود بكثرة في لهجة الحضنة, و بخاصّة في المناطق الريفية منها, ونذكر منه على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

(قَابَة):غَابَة، و(قُرْبَالْ):غِرْبَالْ,و(قَبَّارْ):غُبَار, و(قَارْ):غَار, و(قْدَا)غِذَاء,و(فَارَقْ):فَارِغ، و(قِلافْ): غِلاف, و(قَزَالْ):غَزَال، و من ذلك قولهم: الله(قَالَبْ), أي: الله (غَالِبٌ ) .

**2- ظاهرة الإدغام :** تعتبر ظاهرة الإدغام من أبرز ظواهر التشكيل الصوتي الناتج عن تأثّر الأصوات العربية بعضها ببعض حال تجاورها ، و الإدغام كما ذكره علماء الصرف يكون في الحرفين المتماثلين, و يكون في الحرفين المتقاربين[10].

أوّلا: إدغام المتماثلين: إن هذا النوع من الإدغام لا يتناول جميع الحروف,لأنّ من الحروف ما لا يدغم في مقاربه, ولا يدغم مقاربه فيه, كالهمزة والألف, وفيما يلي بعض وجوه هذا النوع من الإدغام في لهجة الحضنة :

1- إدغام الباء : كما في قولهم:(رَاهْ يَلْعَبِّيْكْ)والأصل:(رَاهْ يَلْعَبْ بِيْكْ).أدغمت باء يلعب في الباء الجارّة المتّصلة بالكاف.

2- إدغام التاء: كما في عبارة: (مْعَ مَنْ كُنْتَّلْعَبْ),أصلها: (مَعَ مَنْ كُنْتَ تَلْعَب).أدغمت تاء كنت في تاء تلعب .

3- إدغام الجيم: مثاله لفظ : (حَجَّارْنَا), و هو عبارة عن كلمتين , تكوّنان جملة فعلية , وأصل اللفظ : (حَجَّ جَارُنَا).

4- إدغام الحاء : كما في لفظ (رَاحَّايَرْ) وأصله: رَاهْ حَايَرْ. حيث أبدلت هاء (راه) (حاء) ثم أدغمت حاء (راح) في حاء (حاير). و كما في لفظ: (رُوْحَوَّسْ عليه), أصله: رُوْحْ حَوَّسْ عليه .

5- إدغام الدال : كما في عبارة : (شْرَيْت دَارْ قَدَّارَكْ) و الشاهد في هذا القول هو لفظ: (قدّارك) وهو عبارة عن كلمتين: (قد) , و(دارك), و أدغمت دال (قد), في دال (دارك).

6- إدغام الشين : (مَا عْرَفْتَشّكُون جَا), أي: (مَا عْرَفْتَشْ شْكُونْ جَا), أدغمت شين (ما عرفتش) في شين(شكون) .

7- إدغام الصاد : كما في لفظ (قَصَّبْعُو),و هو عبارة عن جملة فعليّة تتكوّن من فعل,و فاعل, ومفعول به ( قَصَّ إِصْبَعَهُ) ، خذفت همزة (إصبعه), فصارت الكلمة (صبعه), ثمّ أدغمت صاد (قصّ) في صاد (صبعه).

8- إدغام الطاء : مثل: (خَيْط طويل), تنطق هذه العبارة (خَيْطّوِيْلْ) بإدغام طاء (خيط) في طاء (طويل). ومثل هذا أيضا عبارة: (الحَيْط طَاحْ),تنطق: (الحَيطَّاحْ).

9- إدغام العين : من أمثلته:(رْضَعَّمْتُ ), أي: رضع عمّته , لقد حدثت عدّة ظواهر صرفية في هذا اللفظ، الأولى هي دغام عين (رضع) في عين (عمته) ، والثانية حذف ضمير الغائب و هو الهاء في عمّته ، والثالثة نقل ضمّة الهاء المحذوفة إلى ما قبلها ,لتكون دليلا عليها.

10- إدغام الفاء : كما في عبارة : (شُوْفِّيْهْ مْلِيحْ) , أصلها: (شُوفْ فِيه مْلِيحْ).أي أنظر فيه جيّدا, فلقد أدغمت فاء (شوف) في فاء (فِيه), فصار اللفظ: (شوفّيه).

11- إدغام القاف : كما في لفظ:(حْرَقَّابَة),أصلها:(حْرَقْ غَابَة) , أبدلت (غين غابة) (قافا) فصارت: حَرَقَ قابَةً .ثم أدغمت (قاف) حرق في قاف (قابة) .

12- إدغام اللام : كما في قول أحدهم : (هَذَا لَعْجَلّيْلْكْ)أصلها: (هذا العجل لك) , أدغمت لام(العجل) في لام (لك). و منه أيضا (كَمَّلّيْ الباقي), أي أكمل لي الباقي.

13- إدغام الميم : مثل: (كْلامَّنْ هَذَا) أي: (كلام من هذا). أدغمت ميم (كلام) في ميم (من).

14- إدغام النون :مثل (جِيْرَانَّنَا),أصلها: (جِيْرَانُنَا) , أدغمت نون (جيران) في نون الضمير (نا).

ثانيا : إدغام المتقاربين : يشيع إدغام المتقاربين ويستحسن في مجموعة حروف طرف اللسان, وما يقابله من أصول الثنايا وأطرافها, وخاصّة الظاء والدال والتاء والطاء والثاء والذال والزاي والسين والصاد ثمّ اللام والنون لأنّها أصل الإدغام .

أمّا فيما يخصّ الإدغام في حروف الحلق فيقول سيبويه:(ليست حروف الحلق بأصل الإدغام ) [11]، وليس معنى هذا أنّ حروف الحلق لا تدغم بالمرّة ,وإنّما الإدغام فيها قليل لثقلها في النطق وبعد مخارجها عن الفم واللسان كما يعلل بذلك صاحب كتاب الإدغام .

أ- الإدغام في حروف الحلق: حروف الحلق هي : الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين والخاء. و بالنسبة للهمزة فقد ذكرنا سابقا أنّها لا تدغم في مقاربها و لا يدغم مقاربها فيها .

1- إدغام الهاء في الحاء : كما في قولهم :(يْصَبَّحَّا بالخير),أي يقول لها:صباح الخير.و أصل العبارة هو: يُصَبِّحُهَا بالخير. و مثله أيضا: (جْرَحَّا بالمُوْسْ) أي:جرحها بالسّكّين. و عكس هذا

الإدغام لا يكون, أي أنّ الحاء لا تدغم في الهاء.يقول سيبويه: (لا تدغم الحاء في الهاء, كما لا تدغم الفاء في الباء )[12] .

2- إدغام الحاء في العين : كما في قول أحدهم: (الْلّي يْصَبَّغْلِيْهْ مَا يَرْبَحْشْ),وأصلها:(اللّي يصبّح عليه ما يربحش).وكما في عبارة: (افْتَعَّيْنِيْكْ مْلِيْحْ),أصلها: (افتح عينيك مليح).

ب . الإدغام في مجموعة حروف أقصى اللسان و ما يليه من الحنك الأعلى:

1- إدغام الكاف في القاف : إنّ المراد بالقاف هنا هو حرف (ڤ) الذي يقابل الحرف (G) في الفرنسية، ومثال ذلك قولهم: (أَضْحَقَّدْ مَا تقْدَرْ),أصلها: (أَضْحَكْ قَدْ مَا تَقْدَرْ) .

2- إدغام القاف في الكاف : أمّا إدغام القاف في الكاف, فمثاله قول أحدهم : (لَحَكُّمْ),أي: (لَحِقَكُمْ) ،أدغمت القاف في الكاف, والنتيجة كاف مشدّدة .

ج . الإدغام في مجموعة حروف وسط اللسان و ما يليه من الحنك الأعلى:

من هذا النوع من الإدغام, إدغام الجيم في الشين,كما في عبارة: (تْفَرَّشْوِيَّه) أصلها: (تْفَرَّجْ شْوِيَّه) حيث أدغمت الجيم في الشين, فكانت النتيجة شينا مشدّدة .

د . الإدغام في مجموعة حروف حافة اللسان و طرفه :

و هي كما وصفها سيبويه: (اللاّم والنون والراء, فأمّا اللام فمخرجها من طرف اللسان, معارضا لأصول الثنايا والرّباعيات, وهو الحرف المتحرّك المشارك لأكثر الحروف. وأمّا النون فمخرجها من حافّة اللسان ومن أدناه إلى منتهى طرف اللسان, ومن الخياشم مخرج النون الخفيفة. والراء مخرجها من مخرج النون, غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلا, لانحرافه إلى اللاّم) [13]. ومن أمثلة إدغام هذه الحروف في لهجة الحضنة

إدغام اللاّم في الراء كقولهم:(كُرَّاسْ مْعَمَّرْ مْحَايَنْ), والأصل: كلّ رأس معمّر محاين، أدغمت لام كلّ في راء رأس, فصار اللفظ (كُرَاسْ) .

و منه أيضا قولهم: (بْخَرُّوحُو), أصلها:( بَخَلْ رُوحَهُ),أي بخل نفسه، حذفت (الهاء) من روحه ثم نقلت ضمة (الهاء) إل الحرف الذي قبله ،والوا هو إشباع للضمة .ثم أدغمت لام (بخل) في راء (روحو).

فصارت الكلمة (بْخَرُّوحُو) .

هـ - الإدغام في مجموعة حروف طرف اللسان و الثنايا :

1- إدغام التاء في الدال : مثال ذلك قول أحدهم: (الدَّنْيَا مَاْ دُّومْ)، والأصل: الدُّنْيَا مَاْ تَدُوم ، أدغمت تاء المضارعة في فاء الفعل (تدوم), فكانت النتيجة دال مشدّدة ومثله أيضا عبارة: (وَاشْ رَاكْ دِّيْرْ), أي: ماذا تفعل. و الشاهد في هذه العبارة هو كلمة (دِّيْرْ), أصلها (تدير), أدغمت التاء في الدال.

2- إدغام الدال في التاء : مثاله ما نجده في عبارة: (بْرَتّ وَ اللاَّ مَا بْرَتَّشْ), بمعنى:هل شعرت بالبرد أم لا ؟ لقد حدث الإدغام في كلمتي (برتّ), و(مابرتّش), أصل الأولى: (بردت),و أصل الثانية: (مابردتش), وأدغمت الدال في التاء, في الكلمتين.

3- إدغام الطاء في التاء : هذا النوع من الإدغام موجود بكثرة في لهجة الحضنة, ونذكر منه على سبيل المثال عبارة (فَرَّتْ فِيْهْ),أصلها: (فَرَّطْت فيه), أي أهملته و لم تعتني به , أدغمت الطاء في التاء بعدها. ومنه أيضا كلمة (صْرَتُّو), أصلها صْرَطْتُه, أي ابتلعته. و كلمة (عَيَّتْلُو).أصلها عيّطتُ له, أي : ناديته.

4- إدغام التاء في الطاء : في هذا النوع من الإدغام يقول سيبويه: (وتدغم التاء في الطاء لأنّهما من مخرج واحد وما يفرّق بينهما سوى الجهر والهمس ) [14] .

و نذكر من هذا النوع على سبيل المثال عبارة : (جَاْطَّالْبَة السْمَاحْ),أصلها: جاءت طالبة السماح, حذفت همزة (جاءت) للتخفيف, ثمّ أدغمت التاء في طاء (طالبة) .

و منه : (شْرَاطَّابْلَة), أصلها شْرَاتْ طَابْلَة, أي اشترت طاولة، أدغمت تاء (شرات) في طاء (طاولة). وكذلك: (شْرَبْطَّاسْ)أي شربتُ طاسا.

5- إدغام الضاد في التاء : مثل عبارة: (نْفَتُّ القَبْرَة),أي نفضتُ الغبار، أدغمت الضاد في التاء , وقلبت الغين قافا,وهذا من خواص اللهجة. ومنه أيضا عبارة: (عْرَتُّ لَلْعَرْس), أي دعوته للعرس.

6- إدغام التاء في الزاي : كما في كلمة (مْزَّوَّجْ) أي متزوّج.وكلمة:(تَزَّيَّنْ),أي تتزيّن.في الكلمتين حدث إدغام التاء في الزّاي بعدها.

7- إدغام التاء في السين :

كما في كلمة: (يَسَّقْرَبْ), نشير أوّلا إلى أنّ أصل القاف غين, و عليه فأصل الكلمة: (يستغرب), أدغمت التاء في السين التي قبلها . و مثل هذا أيضا ما نجده في كلمة: (يَسَّهْزَ) , أي: (يستهزئ) ، حذفت الهمزة المتطرّفة (15) وأدغمت التاء في السين, و كانت النتيجة سينا مشدّدة .

8- إدغام التاء في الصاد : كما في كلمة: (يَصَّوَّرْ), أصلها يتصوّر,أي يأخذ صورة، أدغمت التاء في الصاد بعد أن تحوّلت إلى صاد, و كانت النتيجة صادا مشدّدة و كذلك كلمة: (يَصَّاحْبُو), أي يصيرون أصحابا. أصل الكلمة: (يَتْصَاحْبُو)، أدغمت التاء في الصاد بعد أن تحوّلت إلى صاد, وكانت النتيجة صادا مشدّدة .

9- إدغام التاء في الشين : كما في كلمة: (يشَّاوْرُوا), أي يتشاورون, قلبت التاء شينا, ثمّ أدغمت الشين المنقلبة عن تاء في الشين الأصلية .

10- إدغام السين في الصاد : من هذا النوع من الإدغام ما نجده في عبارة: (فْلَسْ و فَلَّصَّاحْبُو),أي أفلس وفلّس صاحبه. قلبت سين فلّس صادا, ثمّ أُدغمت في صاد صاحبه.

**3- ظاهرة الإعلال :**

الإعلال هو تغيير أحد حروف العلّة طلبا للتغيير، وهو ثلاثة أنواع : القلب، والحذف،والنقل. وسأكتفي بالنوع الأول لأنّه الأكثر شيوعا في لهجة الحضنة .

- قلب الألف ياء : و مما جاء في كلامهم من هذا القلب قولهم في تصغير الأسماء : مْسَيْمِيْرْ، و مْفَيْتِيْحْ ،وكْرَيْرِيْسْ في تصغير مِسْمَار، ومِفْتَاح ، وكُرَّاس ،حيث قلبت الألف في التصغير ياء .

- قلب الألف واوا : يكثر هذا النوع من القلب في بعض الجموع ، من ذلك قولهم: (الْقْوَايَلْ)،وهو جمع مفرده (قَايْلَة) وهي الشمس الحارّة . وكلمة (سْوَايَعْ) وهي جمع لساعة . و(حْوَايَجْ) جمع حاجة. و(سْوَاقِي) جمع ساقية . فقد قلبت الألف في كلّ هذه الجموع واوا.

- قلب الياء ألفا : و مما جاء أيضا في كلامهم من هذا القلب : (صَادَفْنِي لَمْبَاتْ عندهم) أي: صَادَفَنِي المَبِيْتُ عندهم، فكلمة (لَمْبَاتْ)،أصلها: (المَبِيْتُ) ، قلبت الياء ألفا، و حذفت الألف من (أل) التعريف اختصارا.

- قلب الواو ياء : من ذلك قولهم: (المِيْلُود) و أصلها المَوْلُود، قلبت الواو ياء. و كلمة (المِيْضُوْعْ) أصلها (المَوْضُوع ). وكذلك كلمة (مِيْجُوْدْ) أصلها (مَوْجُود). و قد يسمّى الفرد منهم (مِيْهُوب) وأصلها (مَوْهُوب) .

**4- ظاهرة القلب المكاني :**

المقصود بالقلب المكاني: تبادل مكاني يحدث بين الأصوات في السلسلة الكلامية وهي لا تخرج عن دائرة التقديم والتأخير في الحدث الصوتي و القلب من سنن العرب في كلامها نحو: جَبَذَ وجَذَبَ[16]. ومن مظاهر القلب المكاني في لغة أهل الحضنة ما يلي:

أ- في الأفعال :

تعدّ الأفعال الموطن الأكثر شيوعا و انتشارا للقلب المكاني في كلام أهل الحضنة ، ومن الأفعال التي حدث فيها هذا القلب على سبيل المثال : (يَتْلَفَّتْ) أصله (يَلْتَفِت) ، و (يَتْلَوَّى) أصله (يَلْتَوِي) ، و(يَتَّرْجَفْ) أصله (يَرْتَجِف) ، و( يَعْجْلَكْ ) أصله (يَجْعَلُكَ)، و( فُكْ ) أصله (كُفْ) يقال: (فُكْ عن هذا الكلام ) أي : كفّ عنه .

ب- في الأسماء :

من مظاهر القلب المكاني في الأسماء نذكر على سبيل المثال: (عْزُوجْ) وأصلها(عجوز) ، وكلمة (سَمْشْ) أصلها (شمس)، وجاء في قولهم : (بْلِيْسْ عليه النَّعْلَة) أي إبْلِيس عليه اللعنة) .

ج- في الألفاظ المركّبة :

من القلب المكاني في الألفاظ المركّبة ما جاء في قولهم على سبيل المثال: (كَاشِي خْبَرْ جديد)؟ الشاهد في هذا القول هو لفظ (كاشي) فهو يتكوّن من كلمتين: كاف التشبيه، وكلمة شيء . ويستعمل هذا اللفظ في الاستفهام، والمعنى: هل من شيء كخبر جديد؟

**5- ظاهرة النحت اللغوي في لهجة الحضنة :**

لجأ أهل الحضنة إلى النحت في لغتهم للحصول على كلمات تلبّي حاجاتهم اللغويّة، وتعبّر عن أغراضهم، وقد نهجوا في نحتهم للكلمات منهج العرب، فنحتوا من الجملة كلمة تحمل مدلولها، كما نحتوا من الكلمتين كلمة أشربت معنى الكلمتين. و من الكلمات المنحوتة ذات الأصل العربي :

كلمة: (الوَشْحَلَة) وهي السؤال عن الحال، وهي منحوتة من عبارة: (وَاشْ حَالَكْ) ؟ أي( كيف حالك )؟ وهي جملة وكلمة (واش) هي نفسها مكوّنة من اتّحاد ثلاث كلمات :

الواو: هي واو الاستئناف التي تأتي في بداية الكلام. والألف هي الحرف الأوّل من أداة الاستفهام (أي)، والشين هي الحرف الأوّل من كلمة (شيء)، و على هذا يكون معنى (واش) : و أيّ شيء؟

**خاتمة:**

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أ- نلمس في لهجة الحضنة أهم الظواهر الصرفية التي تمتاز بها اللغة العربية الفصحى وهي : الإبدال, والإدغام , والإعلال , والقلب ، والنحت .

ب- تتميّز لهجة الحضنة بنوع خاص من الإبدال ، و هو إبدال الغين قافا مثل: (قْزَالَة صْقِيْرَة) أي (غَزَالَةٌ صَغِيرَةٌ )، وقد أخذ هذا النوع من الإبدال حصّة الأسد في لهجة الحضنة، إلى درجة أنّ أهلها صاروا يتميّزون به في كلامهم .

ج- كما تختص لهجة الحضنة بإبدال القاف ذات النقطتين (ق) بتلك التي عليها ثلاث نقاط ( ڤ ) و التي تقابل الحرف اللاتيني (G). ويمتاز هذا الصوت بشدّته، وقد يكون لطابع البداوة الذي يغلب على حياة أهل الحضنة دور في وجود هذا النوع من الإبدال.

د- كما تختص لهجة الحضنة بإدغام التاء في الشين نحو: ( يَشَّاوْرُو) أي : يتشاورون ، و لعلّ دافع التخفيف هو الذي حملهم على اللجوء إلى الإدغام .

هـ- لهجة الحضنة عربية خالصة في ظواهرها الصرفية، فهي تستمدّ علاقاتها النحويّة من العربيّة الفصحى .

## الهوامش:

([1]) اللهجات العربية نشأة وتطوّرا :عبد الغفّار حامد هلال, دار الفكر العربي, عمّان,1998م, ص:87 .

([2]) الإبدال في اللغة العربية ( دراسة صوتية) : عبد الكريم بورنان ، رسالة ماجستير , جامعة باتنة , 1998م, ص:6.

([3]) لسان العرب : ابن منظور , دار صادر , بيروت , 1997م , مادة (بدل ) .

([4]) الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها: محمد سعيد إسبر وبلال جنيدي دار العودة بيروت , ط 2 ,1985م ، ص :31

([5]) من الآية 5 من سورة الجمعة .

([6]) كلام العرب من قضايا اللغة العربية : حسن ظاظا ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1976 م ، ص :19 .

(7) الآية 127 من سورة البقرة .

([8]) حاشية العلاّمة الصاوي على تفسير الجلالين : العلاّمة أحمد الصاوي , دار إحياء التراث العربي , (د ت) , 59/1.

([9]) الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس , مكتبة أنجلوا المصرية ، (د,ط) ,1995 م ، ص : 255 .

([10]) معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : محمد سمير نجيب اللبدي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ط ) ،(د.ت ) ، ص:81

([11]) الكتاب : سيبويه , تحقيق و شرح عبد السلام هارون , عالم الكتب , بيروت , ط3 ، 1983 م ، 451/4 .

([12]) الكتاب : سيبويه , 451/4.

([13]) المرجع السابق , 433/4 .

([14]) المرجع السابق , 461/4 .

([15]) نشير إلى أنّ حذف الهمزة موجود بكثرة في لهجة الحضنة,لأنّها تميل إلى اللين و التسهيل,لذلك نجد انتشار رواية حفص في القرآن الكريم بشكل كبير جدا.

([16]) المزهر في علوم اللغة و أنواعها : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه و ضبطه و صححه : محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ( د.ط) ، (د.ت)، 476/1 .

**المصادر و المراجع :**

**– القرآن الكريم .**

1- أخبار ملوك بني عبيد:أبو عبد الله محمد بن علي ابن حماد، مطبعة جون كربونل، الجزائر،1346 هـ .

2- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس , مكتبة أنجلوا المصرية ، ( د .ط ) , 1995 م .

3- حاشية العلاّمة الصاوي على تفسير الجلالين : العلاّمة أحمد الصاوي , , دار إحياء التراث العربي ، ( د .ط ) , (د.ت) .

4- الشامل في علوم اللغة العربية و مصطلحاتها :محمد سعيد إسبر , و بلال جنيدي , دار العودة بيروت , ط 2 ,1985 م .

5- الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، مراجعة نخبة من العلماء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1387 هـ – 1967 م .

6-كتاب افتتاح الدعوة : القاضي النعمان ، تحقيق فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع تونس ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986 .

7- الكتاب:سيبويه, تحقيق و شرح عبد السلام هارون , عالم الكتب , بيروت , ط3 ، 1983 م .

8-كلام العرب من قضايا اللغة العربية: حسن ظاظا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976 م .

9- لسان العرب : ابن منظور, دار صادر , بيروت , 1997م .

10- اللهجات العربية نشأة وتطوّرا: عبد الغفّار حامد هلال, دار الفكر العربي , عمّان ,1998م .

11- المزهر في علوم اللغة و أنواعها :عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه : محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ( د.ط)، (د.ت) .

12- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية : محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ط ) ،(د.ت ) .

13- المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب : أبو عبد الله البكري ، تحقيق دوسلان ،نشر مكتبة المثنى بغداد، ( د .ط ) , (د ت) .

**الرسائل الجامعية:**

1- الإبدال في اللغة العربية: عبد الكريم بورنان، دراسة صوتية، رسالة ماجستير,جامعة باتنة,1998م.